اعظم انضمام لئلا يفسده الهوى فيتوى لي القوة والحرارة التي هناك باذن الله تلك
الرحم اذا اشتمل على المني ولم يقذف الى الخارج استدار المني على نفسه وصار
كالكرة واخذ في الشدة الى تمام ستة ايام فاذا اشتد نقط فيه نقطة في الوسط
وهو موضع القلب ونقطة في اعلاه وهي نقطة الدماغ والتي يمين وهي
نقطة الكبد ثم تتباعد تلك النقط ويظهر بينها خطوط حمر الى تمام ثلاثة
ايام اخر ثم تنفذ الدموية في الجميع بعد ستة ايام اخر فيصير ذلك خمسة
عشر يوما ويصير المجموع سبعة وعشرين يوما ثم ينفصل الراس عن المنكبين
والاطراف عن الضلوع والبطن عن الجنبين وذلك في تسعة ايام فتصير
ستة وثلاثين يوما ثم يتم هذا التمييز بحيث يظهر للحس ظهورا بينا في تمام
اربعة ايام فيصير المجموع اربعين يوما تجمع خلقه وهذا مطابق لقول النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين
يوما واكتفى النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاجمال عن التفصيل وهذا يقتضي فيه اشكال
انه قد جمع فيها خلقها جمعا خفيا وذلك الخلق في ظهور خفي على التدريج ثم
يكون مضغة اربعين يوما اخرى وذلك التخليق يتزايد شيئا فشيئا الى
ان يظهر للحس ظهورا لا خفاء به كله والروح لم تتعلق به بعد
فانها انما تتعلق به في الاربعين الرابعة بعد مائة وعشرين يوما كما اخبر
به الصادق وذلك مما لا سبيل الى معرفته الا بالوحي اذ ليس في الطبيعة
ما يقتضيه فلذلك حار فضلاء الاطباء واذكياء الفلاسفة في ذلك وقالوا ان
هذا مما لا سبيل الى معرفته الا بحسب الظن البعيد قال ووقف على كفايات
كلامهم في ذلك وآداب فيه حتى كل وهو صاحب الطب الكبير فذكر مناسبات
خيالية ثم قال وحقيقة العلم فيه عند الله تعالى لا مطلع لاحد من الخلق الوقوف
عليه قلت فلذا وقفنا عليه الصادق المصدوق الذي لا ينطق
عن الهوى بما ثبت في الصحيحين ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما

ثم يكون

ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث اليه الملك فينفخ فيه
الروح ويؤمر باربع يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد

فصل

ورايت لبعض الاطباء كلاما ذكر فيه سبب تفاوت زمن الولادة فاذكره
واذكر ما فيه قال اذا تم خلق الجنين مدة معينة فانها اذا زاد عليها مثلها
تحرك الجنين فاذا انضاف الى المجموع مثلاه انفصل الجنين قال فاذا تم خلقه
في ثلاثين يوما فاذا صار له ستون يوما تحرك فاذا انضاف الى الستين مثلاها
صارت مائة وثمانين يوما وهي ستة اشهر وهي مدة ينفصل لها الحمل
واذا تم خلقه في خمسة وثلاثين يوما تحرك لسبعين وانفصل لسبعة اشهر
واذا تم خلقه لاربعين تحرك لثمانين وانفصل لثمانية اشهر واذا تم لخمسة و
اربعين تحرك لتسعين وانفصل لتسعة اشهر وعلى هذا الحساب ابدا وهذا الذي
ذكره هذا القايل يقتضي حركة الجنين قبل الاربعين وهذا خطا قطعا فان
الروح انما تتعلق به بعد الاربعين الثالثة وحينئذ يتحرك فلا تثبت له
حركة قبل مائة وعشرين يوما وما يقدر من حركة قبل ذلك فليست حركة ذاتية
اختيارية بل لعلها حركة عارضة بسبب الاغذية والرطوبات وما ذكره من
الحساب لا يقوم عليه دليل ولا تجربة مطردة فربما زاد على ذلك او نقص منه
ولكن الذي نقطع به ان الروح لا تتعلق به الا بعد الاربعين الثالثة وما يقدر
من حركة قبل ذلك ان صحت لا بسبب الروح والله اعلم

فصل

واما اقل مدة الحمل فقد تظاهرت الشريعة والطبيعة على انها ستة اشهر قال
تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال تعالى والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وقال جالينوس كنت شديد
الفحص عن مقادير ازمنة الحمل فرايت امرأة ولدت في مائة واربع
وثمانين ليلة وزعم صاحب الشفا انه شاهد ذلك واما اكثره فقال في
الشفا بلغني من حيث وثقت به امرأة وضعت بعد الرابع من راس الحمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)